كلمة المديرة العامة للمركز الإسلامي لتنمية التجارة
الاجتماع الافتراضي للجنة المفاوضات التجارية
المتعلقة بنظام الافضليات التجارية لمنظمة التعاون الإسلامي
3و 4 فبراير 2026

حضرات السادة والسيدات

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

- يطيب أولا أن أتقدم بالشكر الجزيل للحكومة التركية على دعوتها لعقد هذا الاجتماع كما أحي مجهودات أعضاء مكتب تنسيق الكومسيك فيما يخص تفعيل نظام الافضليات التجارية لمنظمة التعاون الاسلامي.
- وكما تعلمون، يندرج هذا الاجتماع في إطار الجهود الحثيثة التي نبذلها من أجل التفعيل الأمثل لهذا النظام، وجعله أداة محورية للإسهام في تنمية التجارة وتعزيز الشراكة بين الدول الأعضاء في المنظمة، بما يُرسي أسس تكامل اقتصادي حقيقي داخل فضاء منظمتنا.

- واعتبارًا للظرفية الاقتصادية الدولية الراهنة، التي تتسم بتقلب الأسواق وتزايد صعوبات الولوج إليها، تبرز أهمية التفكير في توسيع نطاق هذا النظام بما ينسجم مع مقتضيات اتفاقيات الاندماج الاقتصادي من الجيل الجديد.
- خلال السنوات الأخيرة، لوحِظ تزايدٌ ملحوظ في عدد الاتفاقيات التفضيلية من الجيل الجديد المبرمة في مختلف مناطق العالم. وقد بلغ عدد اتفاقيات التجارة الإقليمية السارية المفعول والمُخطر بها لدى منظمة التجارة العالمية نحو 380 اتفاقية، وهو ما يعكس الأهمية المتنامية التي باتت تكتسيها التجارة التفضيلية، وذلك نتيجةً لجملة من العوامل، من أبرزها:
  - ✓ محدودية الاتفاقيات التقليدية (الجيل القديم) التي كانت تركز أساسًا على تخفيض الرسوم الجمركية دون معالجة القضايا القانونية والتنظيمية الحديثة.
  - ✓ ضرورة مواكب تطور سلاسل القيمة العالمية وهو ما تطلّب قواعد أكثر عمقًا وشمولاً تنظم التجارة والاستثمار والخدمات.
  - ✓ تزايد التنافسية بين الدول والتكتلات الاقتصادية حيث تسعى الدول إلى تأمين مواقع متقدمة داخل الأسواق الإقليمية والدولية.

✓ الرغبة في جذب الاستثمار الأجنبي المباشر عبر توفير بيئة قانونية مستقرة وقواعد واضحة لحماية المستثمرين.

- واعتبارا لهذه العوامل، بات تعزيز الاستثمارات وتنمية التجارة البينية بين الدول الأعضاء في منظمتنا، يقتضي التفعيل الجيد لنظام الافضليات التجارية، بما ينسجم مع تطلعات وطموحات الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي.

- وانطلاقا من وعي المركز بأهمية ذلك واصل المركز تنظيم الورشات التحسيسية بأهمية النظام بشراكة مع مكتب تنسيق الكومسيك، حيث شملت هذه الورشات كل مناطق المنظمة، خلال السنتين الأخيرتين. آخر ورشة همت بلدان أسيا والمجموعة العربية خلال شهر يناير الماضي.

- كما قمنا بوضع موقع خاص بالنظام يمنح الفرصة للفهم الجيد للإجراءات الضرورية بتنفيذه. وتجدر الإشارة مفتوح أمام القطاع الخاص لمعرفة الفضليات التجارية المتعلقة بكل بلد مشارك.

- كما حرصنا على فتح بعض نوافذ الموقع أمام البلدان المشاركة، من خلال «أقنان ولوج password » خاصة بكل بلد، وذلك قصد تحيين المعطيات المرتبطة بالإجراءات المعتمدة، بما في ذلك لوائح السلع والوثائق المتعلقة بعمليات التصدير والاستيراد، وذلك وفقًا لمقتضياته المعمول بها. وسنقوم بعرض محتويات هذا الموقع خلال الحصة القادمة من هذا الاجتماع.
- من جانب آخر، قمنا بإنجاز دراسة حول رهانات مراجعة المقتضيات القانونية للنظام والتي حاولنا من خلالها توضيح إمكانيات توسيع نطاق الافضليات التجارية و تعميق الافضليات، على ضوء التجارب الدولية.
- كما انجزنا ورقات فنية متعلقة باتفاقيات الاندماج الاقتصادي للجيل الجديد وكذا الإجراءات القانونية المتعلقة بتحرير تجارة السلع والخدمات وفق الرؤية العصرية التي تم تبنيها من قبل العديد من البلدان.
- ويعرب لكم المركز عن استعداده لمواصلة المجهودات فيما يخص الدعم الفني لفائدة البلدان الأعضاء من خلال الورشات ومجموعات العمل وكذا إنجاز الدراسات الضرورية للفهم الجديد لرهانات تحسين أداء النظام.
- وفي السياق ذاته، وتنفيذًا لتوصيات الكومسيك، نودّ التذكير بأن المركز دعا الدول الأعضاء إلى المشاركة في ورشة تحضيرية

للاجتماع الوزاري الرابع عشر لمنظمة التجارة العالمية، المزمع عقدها خلال الأسبوع المقبل بمدينة الدار البيضاء، والتي ستشكّل مناسبة للاطلاع على القضايا المطروحة في إطار المفاوضات متعددة الأطراف.

- وفي الختام، نرحب بملاحظاتكم ومقترحاتكم البنّاءة التي من شأنها تيسير تفعيل هذا النظام وتعزيز فعالية أشغال لجنة المفاوضات التجارية مستقبلاً، سواء تعلق الأمر بالوثائق والاستشارات الفنية أو الدراسات ذات الصلة.

- أجدد لكم الشكر والامتنان.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.